شناشيل

■ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

حفلة سمر في البرلمان

من خلال ما تنقله الفضائيات من جلساته، يبدو مجلس النواب في صورة أقرب إلى المقهى منه إلى البرلمان. وفي المقهى يكثر عادة شرب الشاي والقهوة وتشتد الثرثرة ويقلّ العمل أو ينعدم تماماً، ولهذا كانت بعض النساء تعيّر زوجها المقصّر في واجباته البيتية والزوجية أو ابنها المنصرف عن مدرسته ودروسه بأنه "أبو القهاوي".

لكن المقهى العراقي لم يكن تاريخياً مكاناً للثرثرة الفارغة، فرواد المقاهي كان الكثير منهم ينصرف إلى قراءة الصحف والمجلات والكتب، ويتجادل في السياسة والشريعة والاقتصاد والمجتمع. وبعض المقاهي كان منطلقاً لتظاهرات شعبية ضد الحكومات وسياساتها. وفي بعض المقاهي ولدت حركات سياسية ومنظمات اجتماعية وتجمعات ثقافية كان لبعضها أدوار مؤثرة في تاريخ العراق الحديث.

ولأنه سعى إلى تأطير المجتمع بفكره وعقيدته وسلوكه، حارب نظام صدام حسين المقاهي ساعياً إلى إغلاقها كيما لا تتحول إلى مجال حيوي للنقاش بشأن سياساته وحروبه.

النائب محمود عثمان (الائتلاف الكردستاني) صرح الجمعة بان الاستجوابات التي يقوم بها البرلمان للمسؤولين المتهمين في تهم فساد هي "للتسلية فقط"، مشيراً إلى أن "هناك الكثير من الوزراء (...) تم استجوابهم ولم تسحب الثقة عنهم" (شفق نيوز). وبهذا يكون النائب ذو التجربة السياسية الطويلة والعضو في البرلمان مذ كان "جمعية وطنية" قد أصاب كبد الحقيقة بوصفة ما يجري في مؤسسته، فاستجوابات هذه المؤسسة يغلب عليها الطابع السياسي والشخصي. نائب يريد الانتقام من وزير أو مسؤول كبير لسبب يتعلق بعدم تمشية معاملة لواحد من أقاربه أو شركائه في العمل (صفقة فاسدة) يتقدم باستجواب لـ"بهذلة" الوزير أو لإبداله وإحلال وزير آخر يقبل بتمرير الصفقة الفاسدة.

وحتى لو توفرت لدى أعضاء المجلس القرائن والبينات الكافية لإدانة وزير أو مسؤول بالتقصير أو الفساد فأن النواب يعجزون عن القيام بواجبهم لعزل الوزير. والدليل إن هناك العشرات من الوزراء الذين وُجهت إليهم تهم الفساد ونشرت الوثائق الدالة على ذلك لم يستجوبوا أمام البرلمان، فيما الذين استجوبوا لم يُدن أحد منهم. كما أن العديد من النواب متهم هو من جانبه بالفساد والإفساد ولم يتحرك المجلس لفرض سلطانه وتنفيذ أحكام نظامه الداخلي، فغدا المجلس بذلك مكاناً للثرثرة أو للتسلية كما يصفه النائب محمود عثمان.

ما من وزير طرح أمر استجوابه إلا واستنفر واستنكر كما لو أن الاستجواب سبّة، مع انه ممارسة روتينية في النظام الديمقراطي. فالحكومة في هذا النظام يختارها البرلمان (تتشكل من حزب أو أحزاب الأغلبية)، وبالتالي فإنها مسؤولة أمام من اختارها. ومن مسؤولية البرلمان أن يراجع عمل الحكومة وأفرادها للتقييم والتقويم، ومن المفترض أن الوزير النزيه الذي يعمل بإخلاص ونزاهة ومهنية لا يخشى الاستجواب.

هذا الموقف من الوزراء يكرس بدوره صورة مجلس النواب بوصفه مقهى للثرثرة أو ناديا لحفلات السمر وليس برلماناً يشرّع القوانين ويراقب عمل الحكومة وأداء أعضائها.

احدى الجلسات التشاورية.. (موقع الرئاسة)

سياسي مستقل يصف مبادرة الصدر بـ"العامة والشاملة للنقاط الخلافية"

مراقبون: مشاورات أربيل ستعالج الخلل في العملية السياسية

تطورات سريعة تجري في كردستان، واللقاءات التشاورية تتسع كلما انضم زعيم سياسي إليها، فاللقاءات الثلاثية تحولت إلى لقاءات خماسية والتشاورات متواصلة إلى تاريخ السابع من الشهر المقبل حيث تجري الاستعدادات في أربيل لاستضافة اللقاء الكبير بدعوة من رئيس الإقليم بارزاني.

□ **بغداد / قاسم السنجري**

على الضفة المقابلة، في بغداد، بالتحديد تدور الأحاديث عن تغيير مقبل في الخارطة السياسية، وتحولات في التحالفات، وإمكانية تحول أصدقاء الأمس إلى غرماء اليوم، "أمر جائز" هذا ما يراه نائب من التحالف الوطني فلا ثوابت بالسياسة المهم "المصلحة العليا".

النائب عن كتلة المواطن فرات الشرع يرى أن "تغيير خارطة تحالفات الكتل السياسية أمر جائز لأن الأوراق مرنة وغير مقفلة فيما بينها ويمكن أن تتغير بأي اتجاه سلبا أو إيجابا"، وأضاف الشرع في تصريح صحفي أن "الكتل السياسية تبقى متجهة نحو المصلحة العليا وهو القاسم المشترك".

وتشهد الساحة السياسية حراكا متبادلا بين إقليم كردستان وأطراف من الحكومة المركزية في محاولة لتغيير خارطة التحالفات السياسية للخروج من الأزمة الراهنة بين الكتل ولكن احد المراقبين السياسيين يرى أن المشهد السياسي رغم الحراك الدائر وحدة التصريحات و شدة الخلافات الدائرة، سيبقى كما هو عليه من ناحية التكتلات.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد حميد فاضل يقول في حديث مع المدى "اشك في اننا سنشهد تغيرات سياسية من الآن إلى الانتخابات المقبلة"، وأضاف فاضل "أن الكتل السياسية ستبقى كما هي عليه الآن بشكلها الحالي ومسمّياتها متماسكة وستبقى هي القوى الأساسية ولن يطرأ أي تغيير على شكل الخارطة السياسية خلال الفترة القادمة".

وعن التغيير الذي يمكن أن يكون واضحاً أجاب فاضل "أن التغيير الذي سيحدث هو بظهور اتفاقية جديدة تحت إطار اتفاقية أربيل وستكون أكثر نضجاً من الاتفاقية السابقة التي لم تعد صالحة بسبب إخفاق المتفقين عليها في تنفيذ بنودها".

وأشار فاضل إلى أن انضمام التيار الصدري متمثلاً بزعيمه مقتدى الصدر إلى الحراك الذي يجري في أربيل سيعطي للاتفاقية دفعاً إلى الأمام وسيكون معالجاً للنقص الذي اعترى اتفاقية أربيل السابقة.

غير أن سياسيا مستقلا يرى أن مشاورات أربيل ستعالج الكبوات التي تعرضت لها العملية السياسية نتيجة لمحاولة البعض القفز على الدستور وتفسيره وفق ما يرونه.

وقال وائل عبد اللطيف في حديث مع المدى إن "ما يجري الآن في أربيل من تشاورات أتت بعد خلافات وانشطارات واتهامات كادت أن تودي بالعملية السياسية".

ويرى عبد اللطيف أن "هذه المشاورات ستعالج الخلل الذي أصاب العملية السياسية وستقرّب من وجهات النظر، فقد جمعت بين الزعماء المؤثرين في الحراك السياسي".

ويأمل وائل عبد اللطيف في أن تكون البنود الـ ١٨ التي طرحها السيد مقتدى الصدر، عامة وشاملة للنقاط الخلافية التي أفرزتها الخصومات السياسية.

وشدد عبد اللطيف على أن نتائج هذه المشاورات تحتاج إلى جلسة عامة تشمل جميع القوى للخروج بوثيقة يتم طرحها في مجلس النواب لتأخذ صفتها الدستورية والقانونية وبهذا تكون أكثر شمولية وقوة قانونية من اتفاقية أربيل السابقة كون الأولى تمّت بين أطراف ثلاثة والأخيرة ستحظى بإجماع القوى السياسية، ونحن نتمنى أن تجري مشاورات أربيل ضمن إطار الدستور.

وعقد في إقليم كردستان أمس اجتماعاً خماسياً بين رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وزعيم القائمة العراقية اياد علاوي ورئيس مجلس النواب اسامة النجيفي لبحث الأزمة السياسية.

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وصل الخميس الماضي إلى إقليم كردستان وبحث مع رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني سبل حل المشاكل العالقة بين الكتل السياسية في إطار الدستور العراقي والاتفاقات السابقة وبالأخص اتفاقية أربيل.

وتشهد الساحة السياسية تصاعداً ملحوظاً في حدة تبادل الاتهامات لاسيما بين القائمة العراقية والتحالف الكردستاني من جهة وائتلاف دولة القانون من جهة أخرى على عدة ملفات تتعلق بإدارة الدولة والشراكة في صنع القرار والملف النفطي وقضية نائب رئيس الجمهورية المطلوب للقضاء طارق الهاشمي والمناطق المتنازع عليها وغيرها من الملفات العالقة.

الصحفيون الأجانب اعتقلوا مرتين في ميسان وغادروا البلاد يائسين

الشرطة تمنع ناشينال جيوغرافيك من تصوير فيلم عن مأساة الأهوار

□ **بغداد / زياد العجيلي**

أدت إجراءات أمنية معقدة في مدينتي العمارة والناصرية إلى حرمان أهوار العراق من فيلم وثائقي مهم كانت تتولى تصويره ناشينال جيوغرافيك، وهي أهم مؤسسة دولية تعنى بتاريخ الطبيعة والبيئات البحرية والمائية النادرة وعالم الأصناف الحية المعرضة للانقراض، فبعد أن تعرض فريق عمل أجنبي إلى الاعتقال مرتين أثناء تصوير الفيلم، غادر أفراده البلاد وقرروا إلغاء مهمتهم من أساسها.

وبدأت الحكاية حين اعتقلت القوات الأمنية في مدينة العمارة الصحفيين الأجانب العاملين في ناشينال جيوغرافيك بالإضافة إلى مترجمهم العراقي لمدة ٦ ساعات بدعوى عدم امتلاكهم إذنا بالتصوير. ولم تنته الحكاية هنا إذ بعد أن أفرجت الشرطة عن الصحفيين، تعرضوا إلى اعتقال آخر في اليوم التالي ما انتهى بطردهم خارج المدينة بدعوى وجود "مخاطر عليهم من قبل مجاميع مجهولة الهوية".

وتهتم مؤسسة ناشينال جيوغرافيك بالبرامج الوثائقية العلمية والجغرافيا والعلوم الطبيعية، ولديها مجلة دولية مهمة وقناة تلفزيونية تبث برامجها بالعديد من اللغات، ولديها قناة باللغة العربية تبث بالتعاون مع مجموعة قنوات أبو ظبي.

سامي الهلالي مترجم الصحفيين الأجانب الذي يتأسف لان اهوار العراق المحرومة من دعم الحكومة، حرمت من فيلم دولي كان يمكنه تسليط الضوء على مأساة الطبيعة والإنسان، عبر ابرز مؤسسة دولية معنية بالجغرافيا، يقول في حديث مع "المدى" إن قوات أمنية في مدينة العمارة اعتقلت الأربعاء الماضي فريق عمل قناة ناشينال جيوغرافيك المكون من الصحفية كارولين ديرك وزميلها دونالد بيل، عندما كانوا يحاولون تصوير فيلم وثائقي في منطقة الأهوار بين العمارة والناصرية.

ويذكر الهلالي أن عناصر شرطة رافقوهم من مدينة الناصرية لحمايتهم، لم يتمكنوا من منع تعرضهم إلى الاعتقال في مدينة العمارة، كما أن الموافقات الأمنية والتنسيق مع السلطات في الناصرية لم ينفع في إقناع شرطة العمارة بأن مهمتهم مشروعة وأصولية.

ويحمل الهلالي الحكومة المحلية في العمارة مسؤولية الاعتقال وفشل المهمة الصحفية، ويقول إن عملية الاعتقال جاءت بعد "فخ" نصبه لهم فرحان سالم رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس محافظة ميسان.

ويوضح "حين وصلنا إلى ناحية العدل التقينا السيد سالم فرحب بنا وألح على أن نتناول وجبة غداء في مجلس عزاء كان يتواجد فيه، ولكن اتضح فيما بعد أن السيد سالم كان يكسب الوقت ليتصل بقوات أمنية، وانتهى الأمر باعتقالنا والتحقيق معنا طوال ساعات لفهم أسباب وجودنا في المدينة".

وبعد مساع عدة تدخلت قيادة عمليات بغداد وطلبت الإفراج عن الفريق الصحفي، ما انتهى بإبعادهم إلى مدينة الناصرية. لكن الهلالي يقول "تصورنا أن المشكلة انتهت وقمنا بتنسيق امني جديد لكننا تفاجأنا حين وصلنا في اليوم التالي إلى سيطرة منطقة السلام عند مدخل محافظة ميسان، بقوات عسكرية عادت واحتجزتنا مجددا مدة نصف ساعة". وتابع "لم نفهم شيئا سوى أن هناك من يمنع مهمتنا، لقد اخبرونا بطريقة غامضة أن هناك خطرا على حياتنا وان من الضروري أن نعود إلى بغداد".

"المدى" سألت فرحان سالم رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس محافظة ميسان، عن أسباب اعتقال الصحفيين الأجانب، لكنه نفى أي علاقة له بالأمر. وقال في اتصال هاتفي انه ليس طرفاً باعتقالهم "وانه حرص على استقبالهم بشكل لائق".

وأوضح "كنت أتحدث مع الصحفيين واستفسر عن دواعي دخولهم المدينة وإذا ما كانوا قد حصلوا على موافقة الأجهزة الأمنية، حينها سمع رجال الأمن تفاصيل الحديث وقاموا بالاتصال بغرفة العمليات فأرسلت قوة من الشرطة تولت توجيه مجموعة استفسارات إلى الصحفيين بهدف تأمين تحركهم في المدينة، وهذا ما أدى لبقائهم بعض الوقت لدى الشرطة".

ويضيف دون تفاصيل كثيرة "كنا قلقين على وضعهم الأمني في منطقة الأهوار، وأردنا توفير حماية لهم في تلك المناطق النائية، والشرطة هي التي تكفلت بالموضوع ولا تعليق لدي على فشل المهمة الصحفية في نهاية المطاف".

وتعرضت الاهوار العراقية إلى التجفيف نهاية القرن الماضي وهجر الآلاف من أهاليها ودمرت طبيعة ساحرة كانت تمتد من جنوب الكوت حتى شمال البصرة وتتميز بتنوع الثروات السمكية وتجتذب أصنافا فريدة ومتنوعة من الطيور المهاجرة، وظلت على مدى عقود تغري الصحفيين والرحالة بالكتابة عنها.

الاهوار في العراق تعاني الاهمال.. (أرشيف)

هل تحوّل العراق إلى مخلب قطٍ إيراني؟!

□ **ترجمة/ المدى**

ربما تكون "الديمقراطية" التي أسستها الولايات المتحدة في العراق من اكبر التهديدات التي تواجه الشرق الأوسط. إن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يمتلك موهبة وقدرة عجيبة على صناعة الأعداء، وكما يقول جوست هلترمان من مجموعة الأزمات الدولية فان "العلاقات بين المالكي وأي شخص آخر تتسم بالفظاعة". هذه الموهبة ظهرت في آذار الماضي خلال انعقاد القمة العربية في بغداد، فرغم ان عقد القمة كان المقصود منه اظهار العراق كدولة محترمة بعد عقود من الاستبداد وسفك الدماء الا ان عشرة من القادة العرب من بين ٢٢ رفضوا حضور القمة –بضمنهم كافة قادة الخليج عدا الكويت– بسبب استيائهم من العداء الذي يكنه المالكي لطائفة معينة في داخل البلاد وخارجها، مما حول القمة إلى مراسيم باهتة لا طعم لها.

الصديق الوحيد الذي بقي للعراق في المنطقة هو جارته إيران التي تنوي تحويل العراق إلى دولة مستعبدة خاضعة لها.

صحيح أن العراق لم يعد يهدد دول الجوار كما كان في عهد النظام السابق –يعود الفضل في ذلك إلى الاجتياح الأميركي الذي جعل منطقة الشرق الأوسط أكثر أمانا رغم أن ذلك كان على حساب حياة العراقيين والأميركان–، الا ان الامال المعلقة على ان العراق الجديد سيكون عاملا في استقرار المنطقة تبدو اليوم آمالا واهمة، فالمالكي لا يهتم كثيرا في ان يكون صديقا للولايات المتحدة، كما أن رحيل القوات الأميركية ساعده في نسيانها.

يبدو العراق اليوم مخلبا من مخالب القط الإيراني. فخلال اجتماعات القمة العربية حاول الدبلوماسيون العراقيون عرقلة أية مساع لاتخاذ إجراءات حاسمة ضد سوريا بل عرقلوا حتى استخدام لغة صارمة ضدها، و لهذا فانهم يدفعون بالأجندة الإيرانية إلى الأمام على حساب المملكة العربية السعودية و قطر اللتين تؤيدان تسليح الثوار السوريين الساعين إلى خلع الرئيس السوري بشار الأسد.

بعد انتهاء اجتماعات القمة العربية مباشرة انطلق المالكي إلى طهران للاجتماع بالرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد. كل عراقي مطلع يتفق على أن المالكي واقع تحت الضغط الإيراني، السؤال هو لماذا؟

أن أفضل الأوصاف لسياسة المالكي الخارجية هو "فرضية الوغد" التي وضعها جون الترمان من مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية. يزعم والترمان ان المالكي يصنع أعداء لأنه يتابع المصالح الوطنية العراقية ولا يخشى من كراهية الشعب له في منطقة يحترم فيها الناس الأدب والتعاطف. يعتقد الترمان ان المالكي يتنقل في الواقع في مسار دقيق بين الخصوم والأصدقاء الوهميين. هناك نظرية بديلة اخرى تقول إن المالكي مصاب بجنون العظمة كما يصفه احد المحللين، وانه مقتنع بان منافسيه في الداخل والخارج يريدون النيل منه. رأي آخر هو أن المالكي يتصور ان طائفة معينة هم أعداؤه (ربما أنهكته نظريات المؤامرة).

يمكن للمرء ان يتكهن بشأن دوافع المالكي ويستنتج انه يسبب إضرارا بمصالح العراق، اذ ليس هناك قائد عراقي له شيء من العقلانية يحاول محاربة تركيا كما يفعل هو. ففي كانون الثاني عندما اقترح رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان على المالكي عدم تأجيج الحرب ضد معارضيه في الداخل، اتهم المالكي تركيا بالتدخل غير المبرر في الشؤون الداخلية للعراق مدعيا ان اردوغان يسعى إلى استعادة السيطرة العثمانية على المنطقة، مما أدى بدوره إلى تصعيد آخر من الشتائم وتبادل استدعاء السفراء.

■ **عن: فورن بوليسي**

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون